المحاضرة الأولى – 30 تشرين الثاني 2022

احدى فوائد هذه المادة هي إدراك كيفية استخدام حقوق الإنسان كمطية للتدخل الخارجي بشؤون الدول وغيرها من الأحداث السياسية، عدا عن ذلك هدف هذه المادة تشكيل ثقافة عامة للطالب. في حال كان الامتحان موحدًا فستكون على طريقة الأسئلة متعددة الخيارات، عدا عن ذلك سيكون الامتحان على الطريقة التقليدية، ستصدر آلية الامتحان قبل الامتحان.

لحقوق الإنسان جانبان، الأول حقوق وهو جمع حق، والثاني هو الإنسان.

لكن ما هو تعريف الحق؟  
هو الاستئثار بالشيء، الحق دائمًا مرتبط بشخص وبموضوع وليس مطلقًا.

ما هو مصدر الحق؟  
 له عدة مصادر منها: الدين من خلال الضوابط التي يفرضها والتي تترجم على شكل حقوق وواجبات، القانون هو مصدر جزئي لأنه عرضة للخطأ، ولكن الحقوق المنصوص عليها في القانون تعرف **بالحقوق المكتسبة**، القانون بالدرجة الأولى هو لضمانة الحقوق.  
الفطرة هي احدى اهم مصادر الحقوق لأن الإنسان مفطور على رسم مجموعة من المبادئ التي تشكل العلاقة بينه وبين الآخر. يمكن تقسيم الإنسان الى عقل وغريزة من جهة والى أنا واجتماع من جهة ثانية، الإنسان بالطبيعة أناني، ولكن لا ينبغي النظر الى الأنا بطريقة سلبية مطلقة، رغم أنها من جهة تشكل دافع للاعتداء على الآخرين هي من جهة أخرى تشكل الدافع للتقدم والتطور الذي شهدته البشرية. والإنسان اجتماعي بطبعه عدا عن كون الاجتماع يشكل اشباعًا للانا.  
إذا أردنا رسم مجموعة المبادئ هذه لا يمكننا إطلاق الأنا لأنها ستسعى الى الغاء الآخر، مما سيضطر الإنسان الى التنازل. ولكن من هي الجهة التي ستحدد حجم التنازل المقدم للآخر؟ هنا يأتي دور العقل الذي فطر على المبادئ الإنسانية السامية، والدليل على ذلك تمجيد الكل للأخلاق والعدالة والأمن والسلام رغم الاختلاف في تعريف المفاهيم وتطبيقها. من الأمثلة على الحقوق الفطرية هي الدفاع عن النفس وحس الملكيّة (من تملك الشيء وليس الحكم).  
الحقوق المستنبطة من الفطرة تسمى قانونًا **بالحقوق الطبيعية**. هذه الحقوق موجودة منذ وجود الإنسان وقائمة بغض النظر عن اعتراف القانون بها، ثم أتى الدين وكرس هذه الحقوق، وبالتالي ليس هناك تضارب بين الأحكام الشرعيّة والأحكام العقليّة. والإنسان يمارس هذه الحقوق بالفطرة ولو لم يتم تأطيرها ضمن قانونً ما، مثلًا لو سجن شخص ظلمًا سيغضب سواء علم ان الحرية هي حقٌ له ام لا. ممارسة الحقوق الطبيعية مرتبطة بكرامة الإنسان وسعادته ارتباطًا وثيقًا.

مثال على الفرق بين الحقوق الطبيعية والحقوق المكتسبة هي الحق بالعمل، قد يظن احدٌ ما ان الحق بالعمل هو حق طبيعي، ولكن الإنسان يعمل لأجل تحصيل الموارد لذا ليس هناك داعٍ لهذا الحق، ولكن مع تطور الإنسان وظهور التزاحم على الموارد صار لازمًا على الدولة تنظيم هذه الموارد، وكون تنظيم هذه الموارد هي من واجبات السلطة، صار حقًا له الحصول على حصته من الموارد، وكون العمل هو هذه الوسيلة، صار حقًا له على الدولة ان تؤمن له عمل.

المجتمع لا يشكل مصدرًا للحق، بل هو يفرض أعراف، حاجات الإنسان ومصالحه ليست مصدرًا للحقوق، اذ انه لا يحق للمحتاج (وقد يكون محتاجًا لموارد ثانوية) الاستيلاء على ممتلكات المستحوذ على الموارد. صاحب القوة قد يستأثر بالشيء ولكن ذلك لا يجعله صاحب حق.

إذًا بالعودة الى "حقوق الإنسان" هي تشكل مجموع الحقوق الطبيعية (كحق العيش والأكل والحرية ...) والحقوق المكتسبة للإنسان (كحق العمل والتعلم ...).

هنا يطرح سؤال آخر، من يطالب الإنسان بحقوقه؟  
أساسًا التهديد الوحيد (ربما) هو الأنا، لذلك لابد من تقيد هذا الأنا، ولكن إرساء ضوابط (قواعد السلوك) وحده غير كافٍ كونها غير الزامية، بالتالي نحن بحاجة الى ربط قواعد السلوك هذه بجزاء، والجزاء بحاجة الى جهة تطبقه، لذا انتخب الناس مجموعة منهم ومنحتهم السلطة لكي فرض هذه الضوابط عبر فرض الجزاء على من يخرقها.

ولكن السلطة كونها مجموعة ناس، فهي لديها أنا، والسلطة الظالمة هي السلطة التي خضعت لأناها، وكونها صاحبة قدرة وتهديد لأفراد المجتمع، فسيدفعهم أنهم الى الانكفاء حفاظًا على نفسه. لذلك تسعى التربية الوطنية الى تمجيد الشهيد المجهول وغيرها من واقف التضحية لأجل تقويض الأنا التي تدفع الناس الى الانكفاء عن المطالبة بحقوقهم.

وفي حال انتفض الناس على السلطة، هناك خياران إما ان تخفف السلطة من قوانينها وبالتالي تقوض من أناها، وإما ان تصارع المنتفضين. وهناك دائمًا صراع بين السلطة والشعب بسبب الأنا الموجودة عند كل طرف.

وهنا تكمن أهمية تعريف الإنسان بحقوق وذلك لتحفيزه على تحصيلها.

المحاضرة الثانية – 7 كانون الأول 2022

مراجعة للحصة السابقة: (التلخيص غير كامل)  
الحقوق الشرعية: هي حقوق لا تحتاج في وجودها الى اعتراف القانون بها، ولكن في حال اعترف القانون بها يلزمها بتأمينها. شرعية هذه الحقوق مستمدة من كونها جزءًا من حقوق الإنسان الأساسية. وأي عقاب على هذه القوانين يعتبر باطلًا.

حقوق الإنسان هي اما طبيعية واما مكتسبة.

تصنيف حقوق الإنسان:هناك عدة تصانيف، من جهة (1) **يمكن تصنفيها** الى حقوق **معنوية** (حرية الفكر، حرية الاعتقاد، ...) **وجسدية** (حق العمل، ...).

ومن جهة أخرى (2) **يمكن تصنيفها** الى حقوق **سلبية** او حقوق **ايجابيّة**، وهذا بالنظر الى الدور المطلوب ممن يتوجب عليه تأمين الحق (أي الدولة)، وقبل التوضيح لابد من توضيح رؤيتين مختلفتين عن دور الدولة حول الرعاية.  
اما تكون هذه الرعاية على الصعيد الفردي كما في الأنظمة في الرأسمالية، او تكون على الصعيد الاجتماعي كما في الأنظمة الاشتراكية.  
في حالة الدولة الرأسمالية يكون دور رعايتها في تنظيم الحريات الفردية في التعبير والملكية (وهذا النظام هو سبب في معاناة الكثير من الشعوب بسبب احتكار أصحاب الأموال للموارد، وحتى تأثيرهم من خلال هذه الموارد على العملية الديموقراطية).  
في حالة الدولة الاشتراكية يكون دور رعايتها في تأمين مصلحة المجتمع كونها الأولوية، أي ان الدولة تتحكم في مكامن الثورة وآلية الإنتاج، والافراد يكونون مجرد عمال عندها ان صح التعبير.

وعليه **الحقوق** **السلبية** **لا** **تتطلب** من الدولة أي **إجراءات** سوى الحماية والتأمين، مثل الحق في الحياة هو حق سلبي، ليس مطلوبًا من الدولة سوى تأمين الحماية ومنع التعدي، وكذا حق الدفاع عن النفس. أما **الحقوق** **الإيجابية** **تتطلب** بعض **الإجراءات** من قبل الدولة، كحق العمل، حيث يجب على الدولة تأمين فرص العمل، وحق السكن، حيث يجب عليها اتخاذ إجراءات مناسبة مثل التدخل في عقود الإيجار او بناء المساكن وبيعها على أقساط مريحة.

**تقسيم** **ثالث** (3) يقوم على تقسيمها الى حقوق **أساسية** وحقوق **عادية**، الحقوق الأساسية هي التي تكون **لصيقة** بالإنسان منذ ولادته، مثل الحق في الحياة، الحق في المأكل والمشرب وغيرها، أما الحقوق العادية فهي التي لا تؤثر على حياة الأفراد كالحق في الفكر، فيمكن للإنسان ان يكون مقموعًا وحيًا.

**تقسيم رابع** (4) حيث تتقسم على اعتبارها حقوق **اجتماعية** او حقوق **فردية**.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو دعوة تعريفية وليست ملزمة، ولذا هناك عهدين دوليين ملزمان حول الحقوق **المدنية والسياسية** من جهة، والحقوق **الاجتماعية والاقتصادية** من جهة أخرى ويمكن اعتماده **كتقسيم** (5).

هذا المقرر يقسم الحقوق (6) الى ثلاثة أقسام:

* بدنية
* فكرية
* اجتماعية اقتصادية.

الأمم المتحدة ربطت ما بين حقوق الإنسان من جهة والأمن والسلم العالمي من جهةٍ أخرى.

أهمية نشر حقوق الإنسان:

1. تشكل أساس للعيش بسلام وطمأنينة
2. انكارها يؤدي الى دمار البشرية
3. تشكل أساس لتنمية واستثمارات الإمكانيات البشرية
4. تشكل أساس لبناء مجتمع ديموقراطي
5. تشكل وسيلة لبناء دولة القانون
6. تطوير المجتمعات
7. تقليص الاختلافات بين الشعوب

المبادئ التي تقوم عليها حقوق الإنسان:

1. الأصالة

هذه الحقوق متأصلة في النفس الإنسانية، أي انها لا تشترى ولا تباع

1. حقوق الإنسان لا يمكن التنازل عنها
2. العالمية والشمولية

أي أصبحت تشكل قضية رأي عام دولي، ولكن ينبغي الإشارة الى ان هذا الرأي يتأثر بكمية التغطية الإعلامية حول حدثٍ ما (مثلًا مجزرة قانا ومجازر صبرا وشاتيلا لم تحظى بتفاعل عالمي بسبب ضعف التغطية العالمية)

1. الترابط وعدم قابليتها للانقسام
2. المساواة
3. لا وجود للتحفظات
4. لا وجود للتقيد

التحفظ هو رفض كلي، التقيد هو قبول جزئي، الحق في الحماية من التعذيب لا يقبل التقييد، في حين ان الحق في التجمع والاجتماع يقبل التقييد ضمن ظروف استثنائية ولمدة مؤقتة (مثل منع التظاهرات في ظل جائحة كورونا)

1. التكامل في بينها

الحق في العيش بكرامة يحتاج الى الحق في حرية الفكر وغيرها

1. عدم جواز معاقبة من يدافع عن حقوق الانسان
2. قابلية هذه الحقوق للتطور  
   وهذا مبدأ أساسي كون الإنسان نفسه متطور

مصادر حقوق الإنسان: (للمحاضرة المقبلة)

* مصادر فطرية
* مصادر دينية
* مصادر قانونية

المحاضرة الثالثة – 14 كانون الأول 2022

**مصادر حقوق الإنسان:**

المهم في هذه الفقرة معرفة ان حقوق الإنسان تأسست على الفطرة الإنسانية، الأديان المساوية والتطور الفكري للإنسان. حقوق الإنسان المستنبطة من الفطرة الإنسانية (1) والتطور الفكري (2) تم لحاظها في مجموعة من القوانين القديمة والحديثة، اما المصادر الدينية (3) والفلسفية (4) اثروا بشكل أساسي على ثقافة البشر، وأخيرًا هناك مصادر دولية (5) وداخلية (6).

**المصادر القديمة:  
قانون حمورابي** (بابل) الذي تناول الملكية (1) والحد الأدنى للأجور (2) بما يحفظ كرامة الأجير من خلال تأمين حاجاته الأساسية، الزواج (3) وأسس لقاعدة المتهم برئ حتى تثبت ادانته (4) ولكن تجدر الإشارة الى ان القوانين القديمة لا تتناول كافة حقوق الإنسان، فقانون حمورابي جعل الأب مالكًا لكامل الأسرة يمكنه بيع أي فرد.

**أسطوانة سايروس** (بلاد فارس) حرية التعبير الديني (1) تنوع الديانات (2) شجعت المطرودين على العودة الى بابل (3) أعطت حق الحرية للعبيد (4)، من الجدير ذكره

الألواح الإثني عشر (روما)، كان الكهنة حاكمين في روما، وكانت الأحكام غير مكتوبة، ولتحقيق العدالة تمت كتابة 12 لوحًا وتم تعليقها بشكل علني في روما (منصة المتحدث باسم المحكمة) ومضمونها: نظام الدعاوى (1) نظام الأسرة وأحكام رب الأسرة والزواج والميراث (2) احكام الأموال والتصرفات القانونية (3) نظام الجرائم (4). ولكن اهم ما في هذه الألواح هي الألواح المتعلقة بتنظيم الأسرة وحقوق الزوجة والأبناء.

المهم معرفته من هذه الفقرة ان حقوق الإنسان موجودة منذ القدم – وان لم تصنف كما تم تصنيفها اليوم (أي الدافع القديم كان المصالح والفطرة أما الدافع الجديد فهو حقوق الإنسان بنفسها)، اما التصنيف الحالي فلم يتواجد مثله الا حديثًا بعد سعي الأمم المتحدة لجمع الحقوق في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

**المصادر الدينية:  
ما هو الفرق بين الديانة والتشريع؟**الديانة هي مجموعة قواعد عقائدية بين الإنسان وربه، اما التشريع هي مجموعة قوانين تنظم علاقات البشر بغض النظر عن اعتقادهم (يمكن لاي انسان بغض النظر عن اعتقاده ان يلتزم بأحكام الربا الإسلامية).

**الديانة المسيحية:** بداية مع الاعتقاد تنطلق المسيحية من الثالوث، حيث يعتبر المسيح ابن الله، هذه النسبية ترفع من نسبة الإنسان (مثلما ان ابن صاحب الشأن يحظى باحترام)، لان الإنسان متمثل على صورة الإله (المسيح) وعليه فان إهانة الإنسان هي إهانة لله (1)، القاعدة الثانية هي "اعطي ما لقيصر، لقيصر وما لله، لله" (2) هذه القاعدة سعت للفصل بين سلطة الله وسلطة الحاكم، فاذا اخطئ الحاكم فان خطأه محصور بزمانه، اما الحكم باسم الله فيكون بنص واضح من الله، وهي ترسي قاعدة منع استغلال الناس باسم الله (3) وليس تشجيع التدخل بالسياسة. "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر" (4) وهي ترسي التسامح كقاعدة لحل الخلافات. الزواج رابطة مقدسة (5) وعليه ليس هناك طلاق، وفي حالات الانفصال لا يقال هناك طلاق، بل هناك ابطال زواج، أي انه لم ينعقد من الأصل، على قاعدة ان ما يعقده الرب لا يفصله الا الرب، وهذا يعكس مجموعة من الحقوق للزوجة ونظرة جديدة (نسبيًا) للمرأة.

**التشريع الإسلامي:** ينظر الإسلام الى الإنسان على انه خليفة الله في الأرض مما يرفع من شأنه، من الملاحظ ان التشريع الإسلامي سعى لتغطية مجمل قضايا الإسلام وعليه يشكل ثورة حقيقة على مستوى حقوق الإنسان. الحق في الحياة (1) "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق" ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه ...". حرية الإنسان (2) "ما من مولود يولد على الفطرة" "لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حرًا"، وفيما خص التضارب بين دعوة الإنسان للحرية ووجود تشريعات العبودية تجب الإشارة الى ان الإسلام لا يمكنه الغاء العبودية دفعة واحدة ... المساواة بين الرجل والمرأة (3) "يا أيها الناس ان خلقناكم من ..." " ... الا بالتقوى". الحق بالمساواة اما القانون (4) "لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" مما يدل على غياب أي دور للنسبية اما القانون. "اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة" بغض النظر عن اختلاف الجنس، اللون، ... العدالة (5) "ان الله يأمر بالعدل والإحسان وان عوقبتم ..." حق الفرد في محاكمة عادلة (6) "ان الظن لا يغني من الحق شيئًا" أي لا يمكن التصرف على أساس الظن. حق الحماية من تعسف السلطة (7) حيث ان السلطة قد تظلم الناس "من يظلم المؤمنين والمؤمنات بغير ما ...." الحق في الحماية من التعذيب (8) وصية الإمام علي بن ابي طالب بحق ابن ملجم ... الحق بالكرامة (9) "ان دمائكم و ..." حق اللجوء (10) "وان أحد من المشركين استجارك، فاجره" الحقوق الاجتماعية (11) انشاء الأسرة، حقوق الزوجة، حقوق البنت والرفع من مستوى المرأة "الجنة تحت اقدام الأمهات" وليس هناك حديث مقابل للأب، بالكاد هناك أحاديث بحق الذكر. الحرية الدينية (12) لا اكراه بالدين. الملكية الاقتصادية (12)، الحق بالعمل (13) "وقل اعملوا ..." حماية حقوق الأجير، الحق بالعلم (14) اطلبوا العلم ولو في الصين.

**المصادر الفلسفية:**اول ما يصدر عن الفلاسفة هو التنظير للعلاقة بين السلطة والشعب (الشعب مصدر السلطات)، وتحديد وظائف الدولة، العقد الاجتماعي الغير مباشر بين الناس والدولة. احدى أبرز محطات الفلسفة هي عصر التنوير.

عصر التنوير هو العصر الذي برز فيه مجموعة كبيرة من الفلاسفة، هذا التنوير هو في مقابل الظلمة، حيث ادخل الفلاسفة نور العلم الى اذهان الناس، عصر الظلمة هو الفترة التي كانت الكنسية مسيطرة بشكل أساسي في أوروبا، وكان اضطهاد الشعوب يتم تحت راية الدين. وعليه حاول الفلاسفة نقل الناس من هذا التسليم المطلق الى التسليم للتجربة لما تراه العين ويدركه العقل. من المهم الإشارة الى ان النظريات الفلسفة قد تخضع لتأثير المتمولين او لتأثير السلطة نفسها، حيث يسعى الفيلسوف او الشعار الى تأمين مصالحه الفردية.

المهم من هذه الفقرة هي معرفة ان عصر التنوير هي حركة سياسية فكرية واسعة ظهرت في القرن الثامن عشر في أوروبا بهدف تنوير الناس بالاستفادة من قدرة العقل. هناك فلسفتان أساسيتان حاليًا، الفلسفة الليبرالية والفلسفة الماركسية.

**الفلسفة الليبرالية:** أي نظام الفرد، يعتبر وجود الفرد سابق على المجتمع، حيث ان المجتمع يتكون من افراد وعليه تكون حقوق الأفراد أولى من حقوق المجتمع

**الفلسفة الماركسية:** نسبة الى مؤسسها كارل ماركس، وهي الفلسفة المؤسسة للاشتراكية/الشيوعية، وهي تنطلق من فكرة الصراع، كل شيء يحمل بزور الفناء والحياة، ليس هناك فناء كامل، بل هناك صراع بين الكيان الواحد كالخلية التي تنقسم قبل ان تموت، والجديد يكون متطورًا عنما قبله. الصراع بين الفلاحين والإقطاعين سينتهي بزوال هذه الطبقية، ثم ستنشأ مشكلة جديدة، وتستمر سلسلة الموت والحياة هذه الى ان نصل الى المجتمع الشيوعي حيث تذوب مصلحة الفرد في مصلحة المجتمع. أساس هذه النظرية هو مصلحة المجتمع.

**مبدأ فصل السلطات:** الهدف هو ضمان حرية الإنسان وحقوقه، ولا يمكن ضمانها في ظل تمركز السلطات.

**المصادر الحديثة:**المقصود هو المصادر الحديثة نسبة للمصادر القديمة، وليست حصرًا المصادر المعاصرة. اغلب هذه المصادر تنطلق من العلاقة بين السلطة والناس. المصادر الحديثة هي من بريطانيا، أميركا وفرنسا.

**بريطانيا:** الشرعة العظمى (1) أصدرها ملك إنكلترا "جون الثاني" (المعروف بجون بلا ارض وهو لقب للدلالة على انه حصل على الملك من ابيه ولكن حصل اخوته على كل الأراضي)، في عصره جفت مصادر الدولة ولذلك فرض ضرائب على الإقطاعيين، وكونهم كانوا هم الواسطة بين الشعب والملك، حركوا الشعب، ونتيجة هذه التحركات هي الشرعة العظمى وجوهرها هو تقييد سلطة الملك من خلال مجلس العموم. مذكرة هابياس كوريوس (2) سعت لتحقيق سلامة الجسد، حيث ان السلطة قد تعتقل الناس تعسفًا وتعذبهم، ويحق للمعتقل تقديم مذكرة الى القضاء، ولها الأولوية المطلقة، وفي حال تبين ان الاعتقال كان تعسفًا، يطلق القضاء صراحه دون الرجوع الى السلطة.

**الولايات المتحدة الأميركية:** مع استقلال اميركا صدرت وثيقة فيرجينا وفيها "خلق جميع الناس متساويين ..."

**فرنسا:** فرنسا كانت خاضعة للحكم الكنسي حتى الثورة الفرنسية وقد تركت اثرًا كبيرًا في حقوق الإنسان على الصعيد العالمي، حيث انه في عقد الثورة هناك اعلان عن حقوق الإنسان، هذا الإعلان رسم مسارًا للسلطة في علاقتها مع الناس، المبادئ الأربعة الأساسية للوثيقة: المساواة (1) حرية الرأي والتعبير (2) الناس مصدر السلطة ولهم الحق في إدارة بلادهم (3) التوازن بين حقوق الأفراد ومصلحة المجتمع (4). من الملاحظ التشابه بين هذا الإعلان والإعلان العالمي لحقوق الإنسان مما يدل على حجم التأثير